فضائل زيارة عاشوراء

تأليف

السيد ياسين الموسوي

منشورات مدرسة صاحب الأمر عجل الله فرجه الشريف

النجف الأشرف

الطبعة الثانية

فضائل زيارة عاشوراء

السيد ياسين الموسوي

الطبعة الثانية: محرم الحرام ١٤٢٩هـ

العدد: ٥٠٠٠ نسخة

منشورات مدرسة الإمام صاحب الأمر عليه السلام

النجف الأشرف

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

فضائل زيارة عاشوراء

تأليف

السيد ياسين الموسوي

الطبعة الثانية

منشورات مدرسة الإمام صاحب الأمر عليه السلام

النجف الأشرف

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيّدنا ونبيّنا محمّد وعلى آله الطيبين الطاهرين، واللّعنة الدائمة على أعدائهم ومنكري فضائلهم أجمعين من الأوّلين والآخرين إلى قيام يوم الدّين..

من ألطاف الله ﷻ أن وفّقني لكتابة بحثٍ استدلاليٍّ عن سند زيارة عاشوراء المشهورة قد بيّنتُ فيه صحّة أسانيدها وبطلان دعوى أهل الضلال والتّيه، الّذين حاولوا أن يشكّكوا بها.

كما منَّ اللهُ ﷻ عليَّ بأن حظي ذلك البحث الشريف باستحسان أهل الكمال والولاية من علمائنا الأبرار أدام الله ظلالهم الشريفة على رؤوس المسلمين.

وإتماماً للفائدة فقد حبّذ بعضهم أن أختصره وأحذف منه المواضيع الاختصاصية في علم الدراية والرجال، وأن أقتصر على ذكر فضل الزيارة وبعض مسائل فقهها التي يحتاجها الزائر في زيارته وورْدِهِ، فتوكّلتُ على الله ربّي تبارك وتعالى فكتبتُ هذه الرسالة المختصرة.

مُهدِياً ثوابها إلى روح الشهيد البطل المظلوم الشاب المؤمن «صلاح غصن» رحمة الله تعالى عليه، داعياً المولى أن يجعله نوراً يرقى به إلى الدرجات العُلى مع محمّد وآله الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين.

* * *

فوائد زيارة عاشوراء

١ ـ يكفي في فضلها ومقامها أنّها وتْرٌ لا تسانخها زيارةٌ أخرى من جميع الزيارات المروية عن المعصومين عليهم السلام، فقد نصَّت الرواية الصحيحة أنّها أُنزل ضمان ثوابها من الله تبارك وتعالى إلى جبرائيل عليه السلام، ثمّ نزل بضمان ثوابها جبرائيل عليه السلام الروح الأمين على قلب خاتم النبيّين الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، فبلّغها أمير المؤمنين عليه السلام، وحمله الحسن المجتبى عليه السلام، ثمّ رفعه للحسين الشهيد عليه السلام فدفعه لعليِّ بن الحسين عليه السلام، ثمّ أودعها تلك الخزائن عند ولده الباقر عليه السلام فأوصلها إلى الإمام الصادق عليه السلام فعلّمها شيعته الطيّبين، ووصلت إلينا نقيّة زكيّة، والحمدُ لله ربِّ العالمين.

٢ ـ ولكلِّ من زار بهذه الزيارة ودعا بهذا الدعاء من قُرْبٍ أو بُعْدٍ فإنّ زيارتهُ مقبولةٌ وسعيهُ مشكورٌ وسلامهُ واصلٌ غير محجوب.

وقد ضمن الإمام الصادق عليه السلام تحقّق هذه الفائدة، حيث قال عليه السلام لراوي الزيارة: «يا صفوان! وجدتُ هذه الزيارة مضمونة بهذا الضمان عن أبي، وأبي عن أبيه عليّ بن الحسين عليهم السلام،

مضموناً بهذا الضمان، والحسين عن أخيه الحسن مضموناً بهذا الضمان، والحسن عن أبيه أمير المؤمنين مضموناً بهذا الضمان، وأمير المؤمنين عن رسول الله ﷺ مضموناً بهذا الضمان، ورسول الله ﷺ عن جبريل عليه السلام مضموناً بهذا الضمان، وجبريل عن الله عزوجل مضموناً بهذا الضمان، قد آلى اللهُ على نفسه عزوجل أنّ مَنْ زار الحسين عليه السلام بهذه الزيارة من قُرْبٍ أو بُعْدٍ ودعا بهذا الدعاء، قبلتُ منه زيارته وشفَّعْتُهُ في مسألته بالغاً ما بلغ وأعطيتهُ سُؤله، ثمّ لا ينقلب عنّي خائباً وأقلبه مسروراً قريراً عينه بقضاء حاجته والفوز بالجنّة والعِتْق من النار، وشفَّعْتُهُ في كلِّ من شفع، خلا ناصبٍ لنا أهل البيت، آلى الله بذلك على نفسه وأشهدنا بما شَهِدَتْ به ملائكة ملكوته على ذلك، ثمّ قال جبرائيل: يا رسول الله! أرسلني إليك سروراً وبشرى لك وسروراً وبشرى لعليٍّ وفاطمة والحسن والحسين وإلى الأئمّة من ولدك إلى يوم القيامة فدام يا محمّد سروك وسرور عليٍّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة وشيعتكم إلى يوم البعث»[1].

٣ ـ ومن فوائد هذه الزيارة الشريفة ما جاء في الرواية الصحيحة عن الإمام الباقر عليه السلام من ثواب الآخرة والأجر العظيم حيث قال عليه السلام لعلقمة: «يا علقمة! إذا أنت صلّيت الركعتين بعد أن تومي إليه بالسلام فقل بعد الإيماء إليه من بعد التكبير هذا

(١) مصباح المتهجد: ٧٨١ و٧٨٢.

القول فإنّك إذا قلت ذلك فقد دعوت بما يدعو به زوّاره من الملائكة وكتب الله لك مائة ألف درجة، وكنت كمن استشهد مع الحسين عليه السلام حتّى تشاركهم في درجاتهم ولا تعرف إلاّ في الشهداء الذين استشهدوا معه وكتب لك ثواب زيارة كلّ نبيّ وكلّ رسول وزيارة كل من زار الحسين عليه السلام منذ يوم قتل عليه السلام وعلى أهل بيته...».

٤ ـ وقد استعملها أرباب القلوب وِرْداً لهم في السير والسلوك فسمّوها بالإكسير الأعظم لما ظهر من هذا الوِرْدِ الشريف من الكرامات، ونزل به من الفيوضات، وفُتِحَتْ به أبواب المعارف، وكُشِفَتْ به حُجُبِ الظُّلْمَة والنّور.

وقد عُرفَ عن جملة من عظماء علماء المذهب أنّهم كانوا مواظبين عليها كلّ يوم وقد جعلوها ورداً ثابتاً من أورادهم اليومية.

٥ ـ ومن فوائدها أنّها أفضل الأعمال لقضاء الحاجات، فقد أثبتت التجربة أنّ المواظبة عليها أربعين يوماً مفيدٌ جدّاً في قضاء الحاجات، ونيل المقاصد، ودفع الأعداء، بل لا يوجد عمل من الأعمال، ولا وِرْدٌ من الأوراد أنفعُ منها في قضاء الحاجات.. كيف وقد نصّت الرواية الصحيحة عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال للراوي:

«يا صفوان إذا حدث لك إلى الله حاجة فَزُرْ بهذه الزيارة

من حيث كنت، وادعُ بهذا الدعاء، وسَلْ حاجتك تأتِكَ من الله، والله غير مخلفٍ وعده ورسوله ﷺ بمنّه والحمدُ لله»[1].

وقد روى أصحاب الحاجات ما نالوه من مقاصدهم العشرات من تلك الوقائع والحوادث التي أثبتت هذه الحقيقة، إليك أهمّ ما وصل إلينا بالأسانيد الصحيحة، منها:

١ ـ ما ذكره المحدّث المتتبّع آية الله الشيخ حسين النوري الطبرسي، قال: نقل الثقة الصالح المتّقي الحاج الملا حسن اليزدي وهو من أحسن مجاوري النجف الأشرف، وكان مشغولاً دائماً بالعبادة والزيارة، عن الثقة الأمين الحاج محمّد عليّ اليزدي.

قال: كان في يزد رجلٌ صالحٌ فاضلٌ مشتغلٌ في نفسه ومواظبٌ لعمارة رمسه، يبيتُ الليالي في مقبرة خارج بلدة يزد تعرف بـ(المزار)، وفيها جملة من الصلحاء، وكان له جار نشأ منذ صغر سنّه عند المعلّم وغيره إلى أن صار عشّاراً في أوّل عمله وبقي كذلك إلى أن مات ودُفِن في تلك المقبرة قريباً من المحل الذي كان يبيت فيه المولى المذكور، فرآهُ بعد موته بأقلّ من شهر في زيٍّ حسن وعليه نظرة النّعيم، فتقدّم إليه وقال له: إنّي أعلمُ بمبدئك ومنتهاك وباطنك وظاهرك، ولم تكن ممن يحتمل في حقّه حسنٌ في الباطن ليحمل فعله القبيح على بعض الوجوه الحسنة كالتقيّة أو الضرورة أو إعانة المظلوم وغيرها!

(١) مصباح المتهجد: ٧٧٢ ط ١/ سنة (١٤١١هـ).

ولم يكن لك عمل مقتضياً إلاّ للعذاب والنّكال، فَبِمَ نلتَ هذا المقام؟!

قال: نعم، الأمرُ كما قلتَ، كنتُ مقيماً في أشدّ العذاب من يوم وفاتي إلى أمس، حتّى توفّيت فيه زوجة الأستاذ أشرف الحدّاد، ودُفِنَتْ في هذا المكان، وأشار إلى طرف بيني وبينه قريب من مائة ذراع، وفي ليلة دفنها زارها أبو عبد الله الحسين عليه السلام ثلاث مرات، وفي المرّة الثالثة أمر برفع العذاب عن هذه المقبرة، فصرتُ في نعمةٍ واسعةٍ، وخفض عيش ودعةٍ.

فانتبهَ متحيّراً، ولم تكن له معرفة باسم الحدّاد ومحلّه، فطلبهُ في سوق الحدّادين، ووجدهُ، فقال له: أَلَكَ زوجة؟ قال: نعم، توفّيت بالأمس ودفنتها في المكان الفلاني، وذكر الموضع الذي أشار إليه.

قال: فهل زارت أبا عبد الله عليه السلام؟ قال: لا، قال: فهل كانت تندبه وتذكر مصائبه؟ قال: لا، قال: فهل كان لها مجلس تذكر فيه مصائبه؟ قال: لا، فقال الرجل: وما تريد من السؤال؟ فقصَّ عليه رؤياهُ، وقال: أُريد أن أستكشف العلاقة بينها وبين الإمام عليه السلام.

قال: كانت مواظبة على زيارة عاشوراء.

ولا يخفى أنّ السيد أحمد صاحب القضية من الصلحاء والأتقياء ومن المواظبين على الطاعات والعبادات والزيارات وأداء الحقوق وطهارة اللباس والبدن من النجاسات المشبوهة ومعروفاً بالورع والسداد عند أهل البلد.

٢ ـ ونقل قريباً من هذه القصة عن السيد حسين النظام ديني الاصفهاني وكان من أجلّة العلماء، قال:

كنت في أحد الأيام في منزل الحاج عبد الغفور وكان من الملازمين والمحبين لآية الله الحاج محمّد تقي الفقيه الأحمد آبادي مؤلف كتاب (مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم عليه السلام) فقال أحد أصدقائه المعروف بالحاج السيد يحيى الملقب بـ (بنبه كار) توفي أخي منذ فترة ورأيته في المنام بهيئة حسنة، وعليه لباس جيّد وفاخر ممّا أثار تعجّبي، فقلتُ له: يا أخي من هو الذي خدعته في تلك الدار؟ قال: ما خدعتُ أحداً، وما كنتُ أهلاً لهذه الحال التي أنا فيها، قلت: أنا أعرفك جيّداً، وهذا اللباس والمكان ليس من شأنك؟ قال: نعم، ولكن في الأمس كانت ليلة دفن والدة حفّار القبور، وقد حضر سيد الشهداء عليه السلام لزيارتها، فأمر الإمام عليه السلام فأعطوا كلّ من كان مجاوراً لقبر هذه المرأة الصالحة لباساً فاخراً، وكنتُ أنا ممّن تنعّم ببركاتها، ولهذا تراني تغيّرت حالي، وانقلبت إلى أحسن حال.

فنهضتُ من منامي، وكان الوقت قريباً من وقت أذان الصبح، فرتبت أعمالي، وذهبت إلى قبر أخي في مقبرة تخت فولاد المعروفة بها مدينة أصفهان وقرأتُ عليه الفاتحة وبعض سور القرآن، وسألت عن القبر الجديد الذي كان بجوار أخي، فقالوا: هذا قبر والدة حفّار القبور، فقلتُ: متى دُفِنَتْ؟ قالوا:

البارحة كانت أوّل ليلة لها، ففهمتُ بأنّ التاريخ مطابق لما قاله أخي، وذهبتُ بعد ذلك إلى مكان الحفّار في تكية المرحوم آية الله آقا ميرزا أبو المعالي ـ أستاذ المرحوم آية الله العظمى البروجردي ـ صاحب الكرامات العجيبة وكانت محاذية لقبر هذه المرأة المتوفاة، فسلمتُ عليه، وسألت عن أحواله وعن وفاة والدته، فقال: دُفِنَتْ ليلة أمس، قلت: هل كانت تقيم مجالس تعزية للإمام الحسين عليه السلام وهل كانت قارئة لمراثي شهيد كربلاء وهل أنّها تشرفت بزيارة مرقد أبي الأحرار الحسين بن عليّ عليه السلام؟ قال: لا، ثمّ قال: لماذا تسأل مثل هذه الأسئلة؟ فشرحت له رؤياي، فقال: كانت قارئة لزيارة عاشوراء في كلّ يوم.

وكان في تكية آقا ميرزا أبو المعالي غرفة للحاج عبد الغفور يجتمع فيها مع أصدقائه عند ذهابه إلى تخت فولاد، وفي أحد الأيام وبرفقة المرحوم السيد مصطفى فقيه إيماني والحاج الشيخ أمير آقا والحاج السيد حسين المهدوي الأردكاني... ومجموعة من العلماء وكبارهم، وأئمّة الجماعة في أصفهان، وأصحاب الحاج عبد الغفور ذهبوا إلى تكية ميرزا أبو المعالي، وعرَّفنا به حفّار القبور، وأشار إلى قبر والدته وقال: والدة هذا الحفّار هي التي زارها الإمام الحسين عليه السلام وأعطى لباساً فاخراً لجميع الأموات الذين دُفِنوا حول قبرها.

٣ ـ ونقل العلامة الزاهد الشهيد السيد عبد الحسين دستغيب رحمه الله في كتابه القصص العجيبة ما تعريبه:

نقل العلامة الجليل سماحة الشيخ حسن فريد الكلبيكاني (وكان من الطبقة الأولى لعلماء طهران) عن أستاذه المرحوم آية الله الحاج الشيخ عبد الكريم اليزدي الحائري قدس سره أنه قال: عندما كنت في سامراء مشتغلاً بدراسة العلوم الدنية ابتُلي أهل سامراء بالوباء[1] والطاعون بحيث كان يموت كلّ يوم جماعة، وفي يوم كنّا مع جماعة من أهل العلم في بيت أستاذي المرحوم السيد محمّد الفشاركي أعلى الله مقامه، وعلى حين غرّة جاء المرحوم الميرزا محمّد تقي الشيرازي رحمه الله (وكان مقامه العلمي بمستوى المرحوم الفشاركي) وجرى حديث الطاعون والوباء وأنّ الجميع متعرّضون لخطر الموت، وحينها قال المرحوم الميرزا: إذا حكمت بأمرٍ فهل يلزمكم العمل به أم لا؟ فسلّم جميع حضّار المجلس وأجابوا بالموافقة والقبول.

ثمّ قال بعد ذلك:

حكمت على جميع الشيعة القاطنين مدينة سامراء أن يقرأوا زيارة عاشوراء من هذا اليوم وإلى عشرة أيام، ويهدوا ثوابها إلى روح السيدة نرجس عليها السلام أمّ الإمام الحجّة بن الحسن عليه السلام لأجل أن يرفع البلاء عنهم. فأوصل حضّار المجلس هذا الحكم إلى جميع الشيعة، والتزم الجميع بقراءة زيارة عاشوراء في تلك المدّة. ومن اليوم الثاني توقّفت الخسائر في الشيعة بينما كان يموت يومياً

(١) المقصود بالوباء مرض الكوليرا.

عدّة من أهل الخلاف بشكلٍ واضحٍ ممّا جعل بعضهم يسأل مَنْ يعرفونهم من الشيعة عن سبب توقّف التلف فيهم. فقالوا لهم بأنّ السبب في ذلك هو زيارة عاشوراء. فالتزمَ أولئك بقراءتها فرُفِعَ عنهم البلاء أيضاً.

وقال سماحة الشيخ فريد (سلّمه الله تعالى) وكلّما أصابتني شدّة تذكرتُ أمر المرحوم فأهتمّ بزيارة عاشوراء من بداية شهر محرّم فتنفرج عنّي الشدّة بيوم الثامن بشكلٍ إعجازيٍّ خارقٍ للعادة[1].

ثمّ قال المرحوم دستغيب ما تعريبه: ولا شكّ أنّ مقام الميرزا الشيرازي هو فوق أن يقول شيئاً من عنده، وبما أنّ هذا التوسّل ـ يعني زيارة عاشوراء لمدة عشرة أيام ـ لم يرد في رواية عن المعصوم عليه السلام، فلعلّه حصل عليها من رؤيا صادقة أو مكاشفة أو مشاهدة للإمام عليه السلام وأعطاه هذا العمل بحيث أثّر ذلك الأثر.

ونقل المرحوم الحاج الشيخ محمّد باقر شيخ الإسلام: إنّه كان للمرحوم الميرزا الشيرازي مجلس عزاء في بيته في كربلاء أيّام العشرة الأولى من محرّم، فإذا كان يوم العاشر ذهب هو والعلماء والطلاب إلى حرم سيد الشهداء عليه السلام وحرم أبي الفضل العبّاس عليه السلام معزّين.

---

(١) القصص العجيبة (داستانهاى شكفت): ٣٢٣ و٣٢٤.

وكانت من عادة الميرزا في تلك الأيام أنّه يقرأ في كلّ يوم زيارة عاشوراء في غرفته وبعد ذلك ينزل ويحضر في مجلس العزاء. وفي يوم كنت حاضراً في المجلس قبل مجيء الموسم وفجأة نزل الميرزا من درج الغرفة إلى تحت وهو في حالة غير عادية من الاضطراب، ودخل المجلس وقال: لا بدَّ أن تتحدّثوا هذا اليوم عن مصيبة عطش سيّد الشهداء عليه السلام وتقيموا العزاء على هذه المصيبة، فتأثّر جميع حضّار المجلس تأثّراً شديداً بحيث أُغمي على بعضهم.

وبعد ذلك قام الجميع مع الميرزا وهم على تلك الحال وذهبوا إلى الصحن الشريف وتشرّفوا بزيارة الحرم المقدّس. وكأنّما الميرزا كان مأموراً بتذكيرهم ذلك.

ثمّ قال السيد دستغيب: بالجملة فإنّ كلّ من يزور زيارة عاشوراء مرّة في اليوم، أو لمدّة عشرة أيّام، أو لأربعين يوماً على نحو التوسّل والاستشفاع بسيد الشهداء عليه السلام لا بقصد الورود عن المعصوم فإنّ عمله هذا صحيح وسوف يؤثّر حتماً بحصول مقصوده. وقد نال أُناس كثيرون لا يعدُّون مقاصدهم من هذا الطريق[1].

٤ ـ كما نقل السيّد دستغيب عن الفقيه الزاهد العالم المرحوم الشيخ جواد بن الشيخ مشكور من أجلّة العلماء وفقهاء

(١) القصص العجيبة (داستانهاى شكفت): ٣٢٤، وكان التعريف بتصرّف يسير حفظاً منّا على بقاء أصل المعنى.

النجف الأشرف وكان مرجع تقليد لجماعة من شيعة العراق ومن أئمّة الجماعة في الصحن المطهّر وقد توفي في سنة (١٣٣٧هـ) عن عُمْر ناهز التسعين سنة، ودفن في جوار أبيه في إحدى حجرات الصحن المطهّر.

رأى هذا المرحوم في ليلة (٢٦/ صفر/ ١٣٣٦هـ) بالنجف الأشرف في عالم الرؤيا عزرائيل ملك الموت، وقد سأله بعد السلام عليه: من أين مجيئك؟ فقال: من شيراز وقد قبضت روح الميرزا إبراهيم المحلاتي، فسأله الشيخ: في أيّة درجة روحه في البرزخ؟ فقال: في أحسن الحالات وفي أفضل بساتين عالم البرزخ وقد أوكل الله تعالى به ألف ملك يلبّون أمره. قلت: بأيّ عمل من الأعمال وصل إلى هذا المقام؟ ألأجل مقامه العلمي وتدريسه وتربيته الطلاب؟ قال: لا. فقلت: فلأجل صلاته الجماعة وإيصاله الأحكام إلى الناس؟ فقال: لا: فقلت: فلأجل أيّ شيء؟

قال: لقراءته زيارة عاشوراء (وقد كان المرحوم الميرزا المحلاتي لم يترك زيارة عاشوراء في الثلاثين سنة الأخيرة من عمره. وكان ينيب عنه من يقرأها في أيّام مرضه وكلّ أمر يعوقه عن قراءتها).

وعندما استيقظ الشيخ المرحوم من النوم، وذهب في اليوم الثاني إلى منزل آية الله الميرزا محمّد تقي الشيرازي، وبعد أن حكى له منامه.. بكى المرحوم الميرزا محمّد تقي. فسأل عن سبب بكائه، قال: لقد ارتحل

الميرزا المحلاتي من الدنيا وكان عماداً للفقه. فقالوا له: إنّ ما رآه الشيخ كان حلماً، وقد لا يكون هذا الحلم صادقاً، فقال الميرزا: نعم إنّه حلم. ولكنّه حلم الشيخ مشكور وليس حلم شخص عادي. وفي اليوم التالي وصلت برقية من شيراز إلى النجف الأشرف تخبر بوفاة الميرزا المحلاتي واتّضح حينها صدّق رؤيا الشيخ المرحوم.

وقد سمع هذه الحكاية جماعة من فضلاء النجف الأشرف مباشرة من المرحوم آية الله السيّد عبد الهادي الشيرازي وكان حينها موجوداً في بيت المرحوم محمّد تقي حينما جاء الشيخ المرحوم ونقل منامه وقد سمع هذه الحكاية العالم الجليل الحاج صدر الدين المحلاتي حفيد ذلك المرحوم عن الشيخ مشكور[1].

٥ ـ والقضية الأخرى حكاية الرشتي الذي التقى بالإمام المهدي عليه السلام وبيّن له عليه السلام فضل زيارة عاشوراء كما حكاها الشيخ النوري في النجم الثاقب.

قال: قد تشرّف بزيارة النجف الأشرف جناب المستطاب التقي الصالح السيّد أحمد بن السيّد هاشم بن السيّد حسن الرشتي ساكن رشت أيّده الله، قبل سبعة عشر سنة تقريباً.

وقد جاءني إلى المنزل مع العالم الربّاني والفاضل الصمداني الشيخ عليّ الرشتي طاب ثراه ـ الذي سوف يأتي ذكره في الحكاية الآتية إن شاء الله ـ.

---

(١) القصص العجيبة (داستانهای شكفت): ٢٤٣ و٢٤٤.

فلمّا نهضنا للخروج نبّهني الشيخ إلى أنّ السيد أحمد من الصلحاء المسدّدين ولمّح إليَّ أنّ له قصّة عجيبة ولم يسمح المجال حينها في بيانها.

وبعد عدّة أيّام من اللقاء قال لي الشيخ: إنّ السيّد قد ذهب، ثمّ نقل لي جملة من حالات وأحوال السيّد مع قصّته، فتأسّفت لذلك كثيراً لعدم سماعي القصّة منه شخصياً، ولو أنّ مقام الشيخ رحمه الله أجلّ من أن ينقل شيئاً خلاف ما نُقل له.

وبقي هذا الموضوع في ذهني من تلك السنة وحتّى جمادى الآخرة من هذه السنة حيث كنت راجعاً من النجف الأشرف إلى الكاظمين فالتقيتُ بالسيّد الصالح المذكور وهو راجع من سامراء وكان عازماً على السفر إلى بلاد العجم، فسألته عن ما سمعته من أحواله ومن جملتها القصّة المعهودة، فنقل كلّ ذلك ما طابق النقل الأوّل، والقضية بما يلي، قال:

عزمت على الحج في سنة ألف ومائتين وثمانين فجئت من حدود رشت إلى تبريز ونزلت في بيت الحاج صفر عليّ التاجر التبريزي المعروف ولعدم وجود قافلة فقد بقيت منتظراً إلى أن جهّز الحاج جبار جلودار السدهي الاصفهاني قافلة إلى (طربزون) فاكتريت منه مركباً لوحدي وسافرت، وعندما وصلتُ إلى أوّل منزل التحق بي ـ وبترغيبٍ من الحاج صفر عليّ ـ ثلاثةُ أشخاص آخرين، أحدهم الحاج الملا باقر التبريزي الذي كان

يحجّ بالنيابة وكان معروفاً لدى العلماء، والحاج السيّد حسين التاجر التبريزي، ورجل يسمّى الحاج عليّ وكان يشتغل بالخدمة.

ثمّ ترافقنا بالسفر إلى أن وصلنا على(أرضروم)، وكنّا عازمين على الذهاب من هناك إلى (طربزون) وفي أحد تلك المنازل التي تقع بين هاتين المدينتين جاءني الحاج جبار جلودار وقال: بأنّ هذا المنزل الذي قدّامنا مخيف فعجّلوا حتّى تكونوا مع القافلة دائماً، وذلك لأنّنا كنّا غالباً ما نتخلّف عن القافلة بفاصلة في سائر المنازل، فتحرّكنا سويّةً بساعتين ونصف، أو ثلاث ساعات بقيت إلى الصبح ـ على التخمين ـ وابتعدنا عن المنزل الذي كنّا فيه مقدار نصف أو ثلاثة أرباع الفرسخ فإذا بالهواء قد تغيّر وأظلمت الدنيا وابتدأ الثلج بالتساقط، فحينئذٍ غطّى كلّ واحدٍ منّا رأسه وأسرع بالسير. وقد فعلت أنا كذلك لألتحق بهم، ولكنّي لم أتمكّن على ذلك، فذهبوا وبقيت وحدي. ثمّ نزلتُ بعد ذلك من فرسي وجلستُ على جانب الطريق، وقد اضطربتُ اضطراباً شديداً لأنّه كان معي قرابة ستمائة تومان لنفقة الطريق.

وبعد أن فكّرتُ وتأمّلتُ بأمري قرّرتُ أن أبقى في هذا الموضع إلى أن يطلع الفجر، ثمّ أرجع إلى الموضع الذي جئتُ منه، وآخذ معي من ذلك الموضع عدّة أشخاص من الحرس فألتحقُ بالقافلة مرّة ثانية.

وبهذه الأثناء رأيتُ بستاناً أمامي، وفي ذلك البستان فلاح

بيده مسحاة يضرب بها الأشجار فيتساقط الثلج منها، فتقدّم إليَّ بحيث بقيت فاصلة قليلة بينه وبيني، ثمّ قال: من أنت؟ قلت: ذهب أصدقائي وبقيتُ وحدي ولا أعرفُ الطريق فتهتُ.

فقال باللغة الفارسية:

نافله بخوان تا راه پيدا كنى.

(أي: صلِّ النافلة ـ والمقصود منها صلاة الليل ـ لتعرف الطريق)[1].

فاشتغلتُ بصلاة النافلة، وبعدما فرغتُ من التهجّد، عاد إليَّ مرّةً أخرى، وقال: ألم تذهب بعد؟!

قلت: والله لا أعرف الطريق.

قال: (اقرأ الجامعة).

ولم أكن أحفظ الجامعة وما زلت غير حافظٍ لها مع أنّي تشرفت بزيارة العتبات المقدّسة مراراً.. ولكنّي وقفت مكاني وقرأت الجامعة كاملة عن ظهر الغيب، ثمّ جاء وقال: ألم تذهب بعد؟!

فأخذتني العبرة بلا إرادة وبكيتُ وقلتُ: ما زلتُ موجوداً ولا أعرفُ الطريق.

قال: (اقرأ عاشوراء).

---

(١) هذه ترجمة كلامه، وأثبتنا الكلام الفارسي للاحتياط بنقل كلامه لاحتمال أن يكون صاحب الأمر عليه السلام، وكذلك في أثناء المحاورة فإنّنا أثبتنا النص الفارسي لنفس السبب الذي ذكرناه.

وكذلك أنّي لم أكن أحفظ زيارة عاشوراء وما زلت غير حافظٍ لها، فقمتُ من مكاني واشتغلت بزيارة عاشوراء، عن ظهر غيب إلى أن قرأتها جميعاً وحتّى اللعن والسلام ودعاء علقمة، فرأيته عاد إليَّ مرّة أخرى وقال: ألم تذهب؟ لا زلت هنا؟!

فقلت: لا، فإنّي موجود وحتّى الصباح.

قال: أنا أُوصلك إلى القافلة الآن.

ثمّ ذهب وركب على حمار ووضع مسحاته على عاتقه وجاء فقال: اصعد خلفي على حماري.

فركبتُ وأخذت بعنان فرسي فلم يطاوعني ولم يتحرّك، فقال: ناولني لجام الفرس. فناولته، فوضع المسحاة على عاتقه الأيسر وأخذ الفرس بيده اليمني وأخذ بالسير، فطاوعه الفرس بشكل عجيبٍ وتبعه.

ثمّ وضع يده على ركبتي وقال: لماذا لا تصلّوا النافلة، النافلة.. النافلة.. النافلة؟ قالها ثلاث مرّات.

ثمّ قال: لماذا لا تقرأوا عاشوراء، عاشوراء.. عاشوراء.. عاشوراء؟ ثلاث مرّات.

ثمّ قال: لماذا لا تقرأوا الجامعة، الجامعة.. الجامعة.. الجامعة..؟

وعندما كان يطوي المسافة كان يمشي بشكلٍ مستدير، وفجأة رجع وقال: أولئك هم أصحابك.

وكانوا قد نزلوا على حافّة نهر فيه ماء يتوضؤون لصلاة الصبح. فنزلت من الحمار لأركب فرسي فلم أتمكّن فنزل هو وضرب المسحاة في الثلج وأركبني وحوّل رأس فرسي إلى جهة أصحابي، وبهذه الأثناء وقع في نفسي: من يكونُ هذا الإنسان الذي يتكلّم باللغة الفارسية علماً أنّ أهل هذه المنطقة لا يتكلّمون إلاّ باللغة التركية، ولا يوجد بينهم غالباً إلاّ أصحاب المذهب العيسوي (المسيحيون) وكيف أوصلني إلى أصحابي بهذه السرعة؟! فنظرتُ ورائي فلم أرَ أحداً ولم يظهر لي أثرٌ منه، فالتحقتُ بأصحابي.

* * *

طريقة زيارة عاشوراء

هناك صورٌ متنوّعة للإتيان بالزيارة الشريفة ولكن الواضح من نصّ رواية الزيارة والظاهر من مجموع خبري صفوان وعلقمة أن أعمال الزيارة في يوم العاشر من محرّم الحرام لمن لم يكن حاضراً عند قبر الإمام الحسين عليه السلام تتمّ على النحو التالي:

أ ـ يبدأ بأعمال الزيارة في صدر النهار.

ب ـ يبرز إلى الصحراء أو يصعد سطحاً مرتفعاً في داره.

ج ـ ثمّ يتوجّه بوجهه وجسمه إلى جهة قبر الإمام الحسين عليه السلام.

د ـ ثمّ يومأ بسبابته إلى جهة قبره الشريف عليه السلام ويسلّم عليه.

هـ ـ ثمّ يجتهد ويكثر من اللعن والدّعاء على قاتله.

و ـ ثمّ يصلّي ركعتين.

ز ـ ثمّ يكبّر الله عزّ وجلّ إن شاء ثلاثاً أو مائة برجاء المطلوبية.

ح ـ ثمّ لينـدب الحسين عليه السلام ويبكيه ويأمر من في داره بالبكاء عليه وإظهار الجزع والتلاقي.

ط ـ وأن يعزّي من حضر من المؤمنين ويقول في تعزيته: عظّم أو أعظم الله أُجورنا بمصابنا بالحسين عليه السلام وجعلنا وإيّاكم من الطالبين بثأره مع وليّه الإمام المهدي من آل محمّد عليهم السلام.

ي ـ ثمّ يقرأ الزيارة الشريفة بالسلام مائة مرة واللعن مائة مرة.

ك ـ ثمّ يقرأ الدعاء المعروف بدعاء علقمة.

٢ ـ وأمّا من كان في الحائر الحسيني يوم عاشوراء فعليه أن يأتي بأعمال الزيارة على ما سبق في (المسألة ١) بحذف الفقرة (ب).

٣ ـ وأمّا من أراد زيارة الإمام الحسين عليه السلام في باقي أيّام السنة وهو غير حاضر في الحائر الحسيني فعليه أن يأتي بأعمال الزيارة على النحو التالي:

أ ـ أن يبرز إلى الصحراء أو يصعد سطحاً مرتفعاً في داره.

ب ـ ثمّ يتوجّه بوجهه وجسمه إلى جهة القبر الشريف.

ج ـ ثمّ يومأ بسبابته إلى قبره عليه السلام.

د ـ ثمّ يسلّم على الحسين عليه السلام.

هـ ـ ثمّ يصلّي ركعتين.

و ـ ثمّ يكبّر الله عزّ وجلّ إن شاء ثلاثاً أو مائة.

ز ـ ثمّ يقرأ الزيارة واللعن والسلام مائة مرّة.

ح ـ ثمّ يقرأ الدعاء المعروف بدعاء علقمة.

٤ ـ يمكن للزائر أن يكتفي بالزيارة مع تكرار اللّعن والسلام مائة مرّة ويختم وِردَهُ بدعاء علقمة.

ويظهر من الرواية أنّ تكرار العدد مائة مرّة جزء من الزيارة، ومع ذلك يمكن أن يكتفي بما جاء في بعض الكتب بالفقرة الأخيرة من اللعن مرة واحدة، والسلام فقط مائة مرّة.

ففي اللعن يقول: (اللهمّ العنهم جميعاً)، وفي السلام: السلام على الحسين... الخ.

وإذا لم يوفّق للتكرار فإنّه يمكنه أن يأتي باللعن والسلام من دون تكرار برجاء حصوله على الثواب أو تحقّق ورده، ولكن الواضح أنّ تمام العمل وكماله بالتكرار.

* * *

نص زيارة عاشوراء

روى الشيخ الطوسي عن مشايخه ومنهم الشيخ المفيد عن رئيس المحدّثين الشيخ أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين الصدوق عن الشيخ الإمام أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه، عن حكيم بن داود وغيره، عن محمّد بن موسى المهداني، عن محمّد بن خالد الطيالسي، عن سيف بن عميرة وصالح بن عقبة جميعاً، عن علقمة بن محمّد الحضرمي عن الإمام الباقر عليه السلام.

وبالأسانيد إلى شيخ الطائفة محمّد بن الحسن الطوسي، عن الحسين بن عبيد الله عن الحسن بن حمزة العلوي، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع.

وعن ابن أبي جيد، عن محمّد بن الحسن، عن سعد، والحميري، وأحمد بن إدريس، ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، ومحمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن أبيه، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام.

وعن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة وسيف بن عميرة، عن علقمة بن محمّد الحضرمي، عن الإمام الباقر عليه السلام قال: «من زار الحسين بن عليّ عليه السلام في يوم عاشوراء

من المحرّم حتّى يظلّ عنده باكياً لقى الله ﷻ يوم يلقاه بثواب ألفي حجّة وألفي عمرة وألفي غزوة، ثواب كلّ غزوة وحجّة وعمرة كثواب من حجّ وأعتمر وغزا مع رسول الله ﷺ ومع الأئمّة الراشدين».

قال: قلتُ: جُعلتُ فداك فما لمن كان في بعيد البلاد وأقاصيها ولم يمكنه المصير إليه في ذلك اليوم؟

قال: «إذا كان كذلك برز إلى الصحراء أو صعد سطحاً مرتفعاً في داره وأومأ إليه بالسلام واجتهد في الدعاء على قاتله وصلّى من بعد ركعتين وليكن ذلك في صدر النهار قبل أن تزول الشمس، ثمّ لينـدب الحسين عليه السلام ويبكيه ويأمر من في داره ممّن لا يتّقيه بالبكاء عليه ويقيم في داره المصيبة بإظهار الجزع عليه وليعزِّ بعضهم بعضاً بمصابهم بالحسين عليه السلام وأنا الضامن لهم إذا فعلوا ذلك على الله تعالى جميع ذلك»، قلت: جعلتُ فداك أنت الضامن ذلك لهم والزعيم؟ قال: «أنا الضامن وأنا الزعيم لمن فعل ذلك». قلت: فكيف يعزّي بعضنا بعضاً؟

قال: «تقولون: أعظم الله أُجورنا بمصابنا بالحسين وجعلنا وإيّاكم من الطالبين بثأره مع وليّه الإمام المهدي من آل محمّد عليهم السلام.

وإن استطعت أن لا تنتشر يومك في حاجة فافعل فإنّه يوم نحس لا تقضى فيه حاجة مؤمن فإن قُضيتْ لم يُبارَك ولم يُرَ فيها رُشداً، ولا يدّخرن أحدكم لمنزله فيه شيئاً. فمن ادّخر في ذلك

اليوم شيئاً لم يُبارَك له فيما ادّخره ولم يبارك له في أهله، فإذا فعلوا ذلك كتب الله تعالى لهم ثواب ألف حجّة وألف عمرة وألف غزوة كلّها مع رسول الله ﷺ وكان له أجر وثواب مصيبة كلّ نبيٍّ ورسولٍ ووصيٍّ وصدّيق وشهيدٍ مات أو قُتِل منذ خلق الله الدّنيا إلى أن تقوم الساعة».

قال صالح بن عقبة وسيف بن عميرة: قال علقمة بن محمّد الحضرمي: قلت لأبي جعفر عليه السلام: علّمني دعاء أدعو به ذلك اليوم إذا أنا زرته من قرب ودعاء أدعو به إذا لم أزره من قرب وأومأت من بُعد البلاد ومن داري بالسلام إليه.

قال: فقال لي: «يا علقمة! إذا أنت صلّيتَ الركعتين بعد أن تومي إليه بالسلام فقل بعد الإيماء إليه من بعد التكبير هذا القول فإنّك إذا قلت ذلك فقد دعوتَ بما يدعو به زوّاره من الملائكة، وكتب الله لك مائة ألف ألف درجة، وكنتَ كمن استشهد مع الحسين عليه السلام حتّى تشاركهم في درجاتهم ولا تعرف إلاّ في الشهداء الذين استشهدوا معه، وكتب لك ثواب زيارة كلّ نبيٍّ وكلِّ رسولٍ وزيارة كلّ من زار الحسين عليه السلام منذ يوم قُتل عليه السلام وعلى أهل بيته».

* * *

زيارة عاشوراء:

«السَّلامُ عَلَيْكَ يا أبا عَبْدِ الله، السَّلامُ عَلَيْكَ يا بْنَ رَسُولِ الله[١] السَّلامُ عَلَيْكَ يا بْنَ أمِيرِ المُؤْمِنينَ وَابْنَ سَيِّدِ الوَصِيِّينَ السَّلامُ عَلَيْكَ يا بْنَ فاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ثارَ الله وَابْنَ ثارِهِ وَالوِتْرَ المَوتُورَ السَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلى الأرْواحِ الَّتِي حَلَّتْ بِفِنائِكَ[٢] عَلَيْكُمْ مِنِّي جَميعاً سَلامُ الله أبَداً ما بَقِيتُ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ. يا أبا عَبْدِ الله لَقَدْ عَظُمَتِ الرَّزِيَّةُ وَجَلَّتْ وَعَظُمَتِ المُصِيبَةُ بِكَ [بكم] عَلَيْنا وَعَلى جَميعِ أهْلِ الإسْلامِ وَجَلَّتْ وَعَظُمَتْ مُصِيبَتُكَ فِي السَّماواتِ عَلى جَميعِ أهْلِ السَّماواتِ. فَلَعَنَ الله أُمَّةً أسَّسَتْ أساسَ الظُّلْمِ وَالجَوْرِ عَلَيْكُمْ أهْلَ البَيْتِ، وَلَعَنَ الله أُمَّةً دَفَعَتْكُمْ عَنْ مَقامِكُمْ وَأزالَتْكُمْ عَنْ مَراتِبِكُمُ الَّتِي رَتَّبَكُمُ الله فِيها وَلَعَنَ الله أُمَّةً قَتَلَتْكُمْ وَلَعَنَ الله المُمَهِّدِينَ لَهُمْ بِالتَّمْكِينِ مِنْ قِتالِكُمْ، بَرِئْتُ إلى الله وَإلَيْكُمْ مِنْهُمْ وَمِنْ أشْياعِهِمْ وَأتْباعِهِمْ وَأوْلِيائِهِمْ. يا أبا عَبْدِ الله إنِّي سِلْمٌ لِمَنْ سالَمَكُمْ وَحَرْبٌ لِمَنْ حارَبَكُمْ[٣] إلى يَوْمِ القِيامَةِ. وَلَعَنَ الله آلَ زِيادٍ وَآلَ مَرْوانَ وَلَعَنَ الله بَني أُمَيَّةَ قاطِبَةً وَلَعَنَ الله ابْنَ مَرْجانَةَ وَلَعَنَ الله عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ وَلَعَنَ الله شِمْراً وَلَعَنَ الله أُمَّةً أسْرَجَتْ وَألْجَمَتْ[٤] وَتَنَقَّبَتْ لِقِتالِكَ[٥]. بِأبي أنْتَ وَأُمِّي لَقَدْ عَظُمَ مُصابِي بِكَ فَأسْألُ الله الَّذِي أكْرَمَ

---

(١) (السلام عليك يا خيرة الله وابن خيرته) مل.

(٢)(وأناخت برحلك) مل.

(٣) (وولي لمن والاكم وعدوّ لمن عاداكم) كما في بعض نسخ المصباح.

(٤) (وتهيّأت) كما في بعض نسخ المصباح.

(٥) (يا أبا عبد الله) مل.

مَقامَكَ وَأكْرَمَنِي أنْ يَرْزُقَنِي طَلَبَ ثارِكَ مَعَ إمامٍ مَنْصُورٍ[١] مِنْ أهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللّهُمَّ اجْعَلْنِي عِنْدَكَ وَجِيهاً بِالحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، يا أبا عَبْدِ اللهِ إنِّي أتَقَرَّبُ إلى اللهِ وَإلى رَسُولِهِ وَإلى أمِيرِ المُؤْمِنِينَ وَإلى فاطِمَةَ وَإلى الحَسَنِ وَإلَيْكَ بِمُوالاتِكَ وَبالبَراءَةِ مِمَّنْ قاتَلَكَ وَنَصَبَ لَكَ الحَرْبَ وَبالبَراءَةِ مِمَّنْ أسَّسَ أساسَ الظُّلْمِ وَالجَوْرِ عَلَيْكُمْ، وَأبْرَأُ إلى اللهِ وَإلى رَسُولِهِ مِمَّنْ أسَّسَ أساسَ ذلِكَ وَبَنى عَلَيْهِ بُنْيانَهُ وَجَرى فِي ظُلْمِهِ وَجَوْرِهِ عَلَيْكُمْ وَعَلى أشْياعِكُمْ، بَرِئْتُ إلى اللهِ وَإلَيْكُمْ مِنْهُمْ وَأتَقَرَّبُ إلى اللهِ ثُمَّ إلَيْكُمْ بِمُوالاتِكُمْ وَمُوالاةِ وَلِيِّكُمْ وَالبَراءَةِ مِنْ أعْدائِكُمْ وَالنّاصِبِينَ لَكُمُ الحَرْبَ وَبالبَراءَةِ مِنْ أشْياعِهِمْ وَأتْباعِهِمْ. إنِّي سِلْمٌ لِمَنْ سالَمَكُمْ وَحَرْبٌ لِمَنْ حارَبَكُمْ وَوَلِيٌّ لِمَنْ والاكُمْ وَعَدُوٌّ لِمَنْ عاداكُمْ، فَأسْألُ اللهَ الَّذِي أكْرَمَنِي بِمَعْرِفَتِكُمْ وَمَعْرِفَةِ أوْلِيائِكُمْ وَرَزَقَنِي البَراءَةَ مِنْ أعْدائِكُمْ أنْ يَجْعَلَنِي مَعَكُمْ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ وَأنْ يُثَبِّتَ لِي عِنْدَكُمْ قَدَمَ صِدْقٍ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، وَأسْألُهُ أنْ يُبَلِّغَنِي المَقامَ المَحْمُودَ لَكُمْ عِنْدَ اللهِ وَأنْ يَرْزُقَنِي طَلَبَ ثأرِكم[٢] مَعَ إمامٍ[٣] هُدىً ظاهِرٍ ناطِقٍ بالحَقِّ مِنْكُمْ، وَأسْألُ اللهَ بِحَقِّكُمْ وَبالشَّأنِ الَّذِي لَكُمْ عِنْدَهُ أنْ يُعْطِيَنِي بِمُصابِي بِكُمْ أفْضَلَ ما يُعْطِي مُصاباً بِمُصِيبَتِهِ، مُصِيبَةً ما أعْظَمَها وَأعْظَمَ رَزِيَّتَها فِي الإسْلامِ وَفِي جَمِيعِ السَّماواتِ وَالأرْضِ اللّهُمَّ اجْعَلْنِي فِي مَقامِي هذا مِمَّنْ تَنالُهُ مِنْكَ صَلَواتٌ وَرَحْمَةٌ وَمَغْفِرَةٌ،

---

(١) (منصوب) كما في بعض نسخ المصباح.

(٢) (ثأري) بعض نسخ المصباح.

(٣) (مهدي) بعض نسخ المصباح.

اللّهُمَّ اجْعَلْ مَحْيايَ مَحْيا مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَمَماتِي مَماتَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ (صلّى اللهُ عليهِ وَآلِهِ)، اللّهُمَّ إنَّ هذا يَوْمٌ[1] تَبَرَّكَتْ بِهِ بَنُو أُمَيَّةَ وَابْنُ آكِلَةِ الأَكْبادِ اللَّعِينُ ابْنُ اللَّعِين عَلى لِسانِكَ وَلِسان نَبِيِّكَ صَلّى الله عَلَيهِ وَآلِهِ فِي كُلِّ مَوْطِن وَمَوْقِفٍ وَقَفَ فِيهِ نَبِيُّكَ صَلّى الله عَلَيهِ وَآلِهِ، اللّهُمَّ العَنْ أبا سُفيانَ وَمُعاوِيَةَ وَيَزِيدَ بْنَ مُعاوِيَةَ عَلَيْهِمْ مِنْكَ اللَّعْنَةُ أبَدَ الآبِدِينَ، وَهذا يَوْمٌ فَرِحَتْ بِهِ آلُ زِيادٍ وَآلُ مَرْوانَ [عَلَيهِم اللَّعْنَةُ] بِقَتْلِهِمُ الحُسَيْنَ صَلَواتُ الله عَلَيْهِ، اللّهُمَّ فَضاعِفْ عَلَيْهِمُ اللَّعْنَ مِنْكَ وَالعَذابَ، اللّهُمَّ إنِّي أتَقَرَّبُ إلَيْكَ فِي هذا اليَوْم وَفِي مَوْقِفِي هذا وَأيام حَياتِي بالبَرائَةِ مِنْهُمْ وَاللَّعْنَةِ عَلَيْهِمْ وَبالمُوالاةِ لِنَبِيِّكَ وَآلِ نَبِيِّكَ عَلَيهِ وَعلَيْهِمُ السَّلامُ.

ثمّ تقول مائة مرة:

اللّهُمَّ العَنْ أوَّلَ ظالِم ظَلَمَ حَقَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَآخِرَ تابِع لَهُ عَلى ذلِكَ، اللّهُمَّ العَنْ العِصابَةَ الَّتِي جاهَدَتِ الحُسَيْنَ وَشايَعَتْ وَبايَعَتْ وَتابَعَتْ عَلى قَتْلِهِ اللّهُمَّ العَنْهُمْ جَميعاً.

ثمّ تقول مائة مرة:

السَّلامُ عَلَيْكَ يا أبا عَبْدِ الله وَعَلى الأرواح الَّتِي حَلَّتْ بِفِنائِكَ[2] عَلَيْكَ مِنِّي سَلامُ الله أبَداً ما بَقِيتُ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ وَلا جَعَلَهُ الله آخِرَ العَهْدِ مِنِّي لِزِيارَتِكُمْ. السَّلامُ عَلى الحُسَيْنِ وَعَلى عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ وَعَلى أوْلادِ الحُسَيْنِ وَعَلى أصْحابِ الحُسَيْنِ[3].

---

(١) (تنزلت فيه اللعنة على آل زياد وآل أمية وابن آكلة الأكباد اللعين بن اللعين.. الخ) مل.

(٢) (وأناخت برحلك عليكم مني.. الخ) مل.

(٣) (صلوات الله عليهم أجمعين) مل.

ثمّ قل مرّة واحدة:

اللّهُمَّ خُصَّ أَنْتَ أَوَّلَ ظالِمٍ [١] بِاللَّعْنِ مِنِّي وَابْدأْ بِهِ أَوَّلاً ثُمَّ الثّانِي وَالثّالِثَ وَالرّابِعَ، اللّهُمَّ الْعَنْ يَزيدَ خامِساً وَالعَنْ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ زِيادٍ وَابْنَ مَرْجانَةَ وَعُمَرَ بْنَ سَعْدٍ وَشِمْراً وَآلَ أَبِي سُفْيانَ وَآلَ زِيادٍ وَآلَ مَرْوانَ إلى يَوْمِ القِيامَةِ.

ثمّ تسجد وتقول:

اللّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ حَمْدَ الشّاكِرينَ لَكَ عَلى مُصابِهِمْ، الحَمْدُ لله عَلى عَظيمِ [٢] رَزِيَّتي [٣] اللّهُمَّ ارْزُقْني شَفاعَةَ الحُسَيْنِ يَوْمَ الوُرُودِ وَثَبِّتْ لي قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَكَ مَعَ الحُسَيْنِ وَأَصْحابِ الحُسَيْنِ الَّذينَ بَذَلُوا مُهَجَهُمْ دُونَ الحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ [٤].

* * *

قال علقمة: قال الباقر عليه السلام: «إن استطعت أن تزوره في كلّ يوم بهذه الزيارة في دارك فافعل فلك ثواب جميع ذلك».

وأروي بأسانيدي إلى شيخ الطائفة محمّد بن الحسن الطوسي، عن الحسين بن عبيد الله، عن أحمد بن محمّد بن يحيى،

---

(١) (ظلم آل نبيك باللعن ثمّ العن أعداء آل محمّد من الأولين والآخرين اللهم العن يزيد وأباه والعن عبيد الله بن زياد وآل مروان وبني أمية قاطبة إلى يوم القيامة) هكذا في مل.

(٢) (مصابي و... الخ). مل.

(٣) (فيهم) مل.

(٤) (صلوات الله عليهم أجمعين) مل.

عن أبيه عن محمّد بن عليّ بن محبوب عن محمّد بن خالد الطيالسي، سيف بن عميرة قال:

خرجت مع صفوان بن مهران الجمّال وعندنا جماعة من أصحابنا إلى الغري بعدما خرج أبو عبد الله عليه السلام، فسرنا من الحيرة إلى المدينة فلمّا فرغنا من الزيارة أي زيارة أمير المؤمنين عليه السلام صرف صفوان وجهه إلى ناحية أبي عبد الله عليه السلام فقال لنا: «تزورون الحُسَين عليه السلام من هذا المكان من عند رأس أمير المؤمنين عليه السلام من هاهنا» أومأ إليه أبو عبد الله الصادق عليه السلام وأنا معه.

قال: فدعا صفوان بالزيارة التي رواها علقمة بن محمّد الحضرمي عن أبي جعفر عليه السلام في يوم عاشوراء ثمّ صلّى ركعتين عند رأس أمير المؤمنين عليه السلام وودّع في دبرهما أمير المؤمنين عليه السلام وأومأ إلى الحُسَين بالسلام منصرفاً بوجهه نحوه وودّع، وكان مما دعا دبرها:

يا اللهُ يا اللهُ يا اللهُ يا مُجِيبَ دَعْوَةَ المُضْطَرِّينَ يا كاشِفَ كُرَبِ المَكْرُوبِينَ يا غِياثَ المُسْتَغِيثِينَ يا صَرِيخَ المُسْتَصْرِخِينَ، وَيا مَنْ هُوَ أَقْرَبُ إِلَيَّ مِنْ حَبْلِ الوَرِيدِ وَيا مَنْ يَحُولُ بَيْنَ المَرْءِ وَقَلْبِهِ وَيا مَنْ هُوَ بِالمَنْظَرِ الأَعْلى وَبِالأُفُقِ المُبِينِ وَيا مَنْ هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحِيمِ عَلى العَرْشِ اسْتَوى وَيا مَنْ يَعْلَمُ خائِنَةَ الأَعْيُنِ وَما تُخْفِي الصُّدُورُ وَيا مَنْ لا يَخْفى عَلَيْهِ خافِيَةٌ، يا مَنْ لا تَشْتَبِهُ عَلَيْهِ الأَصْواتُ وَيا مَنْ لا تُغَلِّطُهُ الحاجاتُ وَيا مَنْ لا يُبْرِمُهُ إِلْحاحُ المُلِحِّينَ، يا مُدْرِكَ كُلِّ فَوْتٍ وَيا جامِعَ كُلِّ شَمْلٍ وَيا بارِيَ

النُّفوس بَعْدَ المَوْتِ يا مَنْ هُوَ كُلَّ يَوْم فِي شَأنٍ، يا قاضِيَ الحاجاتِ يا مُنَفِّسَ الكُرُباتِ يا مُعْطِيَ السُّؤُلاتِ يا وَلِيَّ الرَّغَباتِ يا كافِيَ المُهِمّاتِ، يا مَنْ يَكْفِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلا يَكْفي مِنْهُ شَيْءٌ فِي السَّماواتِ وَالأرض. أسْألُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ خاتَمِ النَّبِيّينَ وَعَلِيٍّ أمِيرِ المُؤْمِنينَ [وبحق محمّد وعليّ] وَبِحَقِّ فاطِمَةَ بِنْتِ نَبِيِّكَ وَبِحَقِّ الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ فَإنِّي بِهِمْ أتَوَجَّهُ إلَيْكَ فِي مَقامِي هذا وَبِهِمْ أتَوَسَّلُ وَبِهِمْ أتَشَفَّعُ إلَيْكَ وَبِحَقِّهِمْ أسْألُكَ وَأُقْسِمُ وَأعْزِمُ عَلَيْكَ، وَبِالشَّأنِ الَّذِي لَهُمْ عِنْدَكَ وَبِالقَدْرِ الَّذِي لَهُمْ عِنْدَكَ وَبِالَّذِي فَضَّلْتَهُمْ عَلى العالَمِينَ وَبِاسْمِكَ الَّذِي جَعَلْتَهُ عِنْدَهُمْ وَبِهِ خَصَصْتَهُمْ دُونَ العالَمِينَ وَبِهِ ابْنَتَهُمْ وَأبْنْتَ فَضْلَهُمْ مِنْ فَضْلِ العالَمِينَ حَتّى فاقَ فَضْلُهُمْ فَضْلَ العالَمِينَ جَميعاً، أسْألُكَ أنْ تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأنْ تَكْشِفَ عَنِّي غَمِّي وَهَمِّي وَكَرْبي وَتَكْفِيَنِي المُهِمَّ مِنْ أمُورِي وَتَقْضِيَ عَنِّي دَيْنِي [ديوني] وَتُجِيرَنِي مِنَ الفقر [وتجيرني من الفاقة] وَتُغْنِيَنِي عَنِ [المَسْألَةِ إلى] المَخْلُوقِينَ، وَتَكْفِيَنِي هَمَّ مَنْ أخافُ هَمَّهُ وَعُسْرَ مَنْ أخافُ عُسْرَهُ وَحُزُونَةَ مَنْ أخافُ حُزُونَتَهُ وَشَرَّ مَنْ أخافُ شَرَّهُ وَمَكْرَ مَنْ أخافُ مَكْرَهُ وَبَغْيَ مَنْ أخافُ بَغْيَهُ وَجَوْرَ مَنْ أخافُ جَوْرَهُ وَسُلْطانَ مَنْ أخافُ سُلْطانَهُ وَكَيْدَ مَنْ أخافُ كَيْدَهُ وَمَقْدُرَةَ مَنْ أخافُ مَقْدُرَتَهُ عَلَيَّ وَتَرُدَّ عَنِّي كَيْدَ الكَيَدَةِ وَمَكْرَ المَكَرَةِ. اللّهُمَّ مَنْ أرادَنِي فَأرِدْهُ وَمَنْ كادَنِي فَكِدْهُ وَاصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُ وَمَكْرَهُ وَبَأسَهُ وَأمانِيَّهُ وَامْنَعْهُ عَنِّي كَيْفَ شِئْتَ وَأنّى شِئْتَ، اللّهُمَّ اشْغَلْهُ عَنِّي بِفَقْرٍ لا تَجْبُرُهُ وَبِبَلاءٍ لا تَسْتُرُهُ وَبِفاقَةٍ لا تَسُدُّها وَبِسُقْمٍ لا تُعافِيهِ وَذُلٍّ لا تُعِزُّهُ وَبِمَسْكَنَةٍ لا تَجْبُرُها، اللّهُمَّ اضْرِبْ بِالذُّلِّ نَصْبَ عَيْنَيْهِ وَأدْخِلْ عَلَيْهِ الفَقْرَ فِي مَنْزِلِهِ وَالعِلَّةَ وَالغَمَّ

[وَالسّقمَ] فِي بَدَنِهِ حَتّى تَشْغَلَهُ عَنّي بشُغْلٍ شاغِلٍ لا فَراغَ لَهُ، وَأنْسِهِ ذِكْري كَما أنْسَيْتَهُ ذِكْرَكَ وَخُذْ عَنّي بِسَمْعِهِ وَبَصَرِهِ وَلِسانِهِ وَيَدِهِ وَرِجْلِهِ وَقَلْبِهِ وَجَميعِ جَوارِحِهِ، وَأدْخِلْ عَلَيْهِ فِي جَميعِ ذلِكَ السُّقْمَ وَلا تُشْفِهِ حَتّى تَجْعَلَ ذلِكَ لَهُ شاغِلاً بِهِ عَنّي وَعَنْ ذِكْري، وَاكْفِني يا كافِيَ ما لا يَكْفِي سِواكَ فَإنَّكَ الكافِي لا كافِيَ سِواكَ وَمُفَرِّجٌ لا مُفَرِّجَ سِواكَ وَمُغِيثٌ لا مُغِيثَ سِواكَ وَجارٌ لا جارَ سِواكَ؛ خابَ مَنْ كانَ جارُهُ سِواكَ وَمُغِيثُهُ سِواكَ وَمَفْزَعُهُ إلى سِواكَ وَمَهْرَبُهُ إلى سِواكَ وَمَلْجَؤُهُ إلى غَيْرِكَ وَمَنْجاهُ مِنْ مَخْلُوقٍ غَيْرِكَ. فَأنْتَ ثِقَتي وَرَجائي وَمَفْزَعي وَمَهْرَبي وَمَلْجَأي وَمَنْجايَ فَبِكَ اسْتَفْتِحُ وَبِكَ اسْتَنْجِحُ وَبِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أتَوَجَّهُ إلَيْكَ وَأتَوَسَّلُ وَأتَشَفَّعُ، فَأسْألُكَ يا الله يا الله يا الله فَلَكَ الحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ وَإلَيْكَ المُشْتَكى وَأنْتَ المُسْتَعانُ، فَأسْألُكَ يا الله يا الله يا الله بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أنْ تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأنْ تَكْشِفَ عَنّي غَمّي وَهَمّي وَكَرْبي فِي مَقامي هذا كَما كَشَفْتَ عَنْ نَبِيِّكَ هَمَّهُ وَغَمَّهُ وَكَرْبَهُ وَكَفَيْتَهُ هَوْلَ عَدُوِّهِ، فَاكْشِفْ عَنّي كَما كَشَفْتَ عَنْهُ وَفَرِّجْ عَنّي كَما فَرَّجْتَ عَنْهُ وَاكْفِني كَما كَفَيْتَهُ وَاصْرِفْ عَنّي هَوْلَ ما أخافُ هَوْلَهُ وَمُؤُونَةَ ما أخافُ مُؤُونَتَهُ وَهَمَّ ما أخافُ هَمَّهُ بِلا مُؤُونَةٍ عَلى نَفْسي مِنْ ذلِكَ، وَاصْرِفْني بِقَضاءِ حَوائِجي وَكِفايَةِ ما أهَمَّني هَمُّهُ مِنْ أمْرِ آخِرَتي وَدُنْيايَ يا أمِيرَ المُؤْمِنينَ وَيا أبا عَبْدِ الله عَلَيْكَ [عَلَيْكُما] مِنّي سَلامُ الله أبَداً ما بَقِيتُ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ وَلا جَعَلَهُ الله آخِرَ العَهْدِ مِنْ زِيارَتِكُما وَلا فَرَّقَ الله بَيْني وَبَيْنَكُما، اللّهُمَّ أحْيِني حَياةَ [مَحْيا] مُحَمَّدٍ وَذُرِّيَّتِهِ وَأمِتْني مَماتَهُمْ وَتَوَفَّني عَلى مِلَّتِهِمْ وَاحْشُرْني فِي زُمْرَتِهِمْ وَلا تُفَرِّقْ بَيْني وَبَيْنَهُمْ طَرْفَةَ

عَيْن أبَداً فِي الدُّنيا وَالآخِرةِ، يا أمِيرَ المُؤْمِنِينَ وَيا أبا عَبْدِ الله أتَيْتُكُما زائِراً وَمُتَوَسِّلاً إلى الله رَبِّي وَرَبِّكُما وَمُتَوَجِّها إلَيْهِ بِكُما وَمُسْتَشْفِعاً [بِكُما] إلى الله تَعالى فِي حاجَتِي هذِهِ فاشْفَعاً لِي فَإنَّ لَكُما عِنْدَ الله المَقامَ المَحْمُودَ وَالجاهَ الوَجِيهَ وَالمَنْزِلَ الرَّفِيعَ وَالوَسِيلَةَ، إنِّي أنْقَلِبُ مِنْكُما [عَنْكُما] مُنْتَظِراً لِتَنَجُّزِ الحاجَةِ وَقَضائِها وَنَجاحِها مِنَ الله بِشَفاعَتِكُما لِي إلى الله فِي ذلِكَ، فَلا أخِيبُ وَلا يَكُونُ مُنْقَلِبِي مُنْقَلَباً خائِباً خاسِراً بَلْ يَكُونُ مُنْقَلَبِي مُنْقَلَباً راجِحاً مُفْلِحاً مُنْجِحاً مُسْتَجاباً بِقَضاء جَمِيع الحَوائِج [حَوائِجِي] وَتَشَفُّعاً لِي إلى الله. انْقَلَبْتُ عَلى ما شاءِ الله وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلاّ بِالله مُفَوِّضا أمْرِي إلى الله مُلْجِئاً ظَهْرِي إلى الله مُتَوَكِّلاً عَلى الله، وَأقُولُ: حَسْبِيَ الله وَكَفى سَمِعَ الله لِمَنْ دَعا لَيْسَ لِي وَراءَ الله وَوَراءَ كُمْ يا سادَتِي مُنْتَهى، ما شاءَ رَبِّي كان وَما لَمْ يَشَاءْ لَمْ يَكُنْ وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلاّ بِالله. اسْتَودِعُكُما الله وَلا جَعَلَهُ الله آخِرَ العَهْدِ مِنِّي إلَيْكُما انْصَرَفْتُ يا سَيِّدِي يا أمِيرَ المُؤْمِنِينَ ومَوْلايَ وَأنْتَ يا أبا عَبْدِ الله يا سَيِّدِي، وَسَلامِي عَلَيْكُما مُتَّصِلٌ ما اتَّصَلَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ واصِلٌ ذلِكَ إلَيْكُما غَيْرُ مَحْجُوبٍ عَنْكُما سَلامِي إنْ شاءَ الله، وَأسْألُهُ بِحَقِّكُما أنْ يَشاءَ ذلِكَ وَيَفْعَلَ فَإنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ انْقَلَبْتُ يا سَيِّدِيَّ عَنْكُما تائِباً حامِداً لله شاكِراً راجِياً لِلإجابَةِ غَيْرَ آيِسٍ وَلا قانِطٍ آيِباً عائِداً راجِعاً إلى زِيارَتِكُما غَيْرَ راغِبٍ عَنْكُما وَلا عَن [مِنْ] زِيارَتِكُما بَلْ راجِعٌ عائِدٌ إنْ شاءَ الله وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلاّ بِالله، يا سادَتِي رَغِبْتُ إلَيْكُما وَإلى زِيارَتِكُما بَعْدَ أنْ زَهِدَ فِيكُما وَفِي زِيارَتِكُما أهْلُ الدُّنْيا فَلا خَيَّبَنِيَ الله ما رَجَوْتُ وَما أمَّلْتُ فِي زِيارَتِكُما إنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ.

* * *

قال سيف بن عميرة: فسألت صفوان، فقلت له: إنّ علقمة بن محمّد الحضرمي لَم يأتنا بهذا عن أبي جعفر عليه السلام إنّما أتانا بدعاء الزيارة فقال صفوان: وردت مع سيّدي أبي عبد الله عليه السلام إلى هذا المكان ففعل مثل الذي فعلناه في زيارتنا ودعا بهذا الدعاء عند الوداع بعد أن صلّى كما صلّينا وودّع كما ودّعنا.

ثمّ قال لي صفوان: قال أبو عبد الله عليه السلام: «تعاهد هذه الزيارة وادعُ بهذا الدعاء وزُرْ به فإنّي ضامن على الله لكل من زار بهذه الزيارة ودعا بهذا الدعاء من قرب أو بعد أن زيارته مقبولة وسعيه مشكورٌ وسلامه واصلٌ غير محجوب وحاجته مقضيّة من الله تعالى بالغة ما بلغت ولا يخيّبه.

يا صفوان! وجدت هذه الزيارة مضمونة بهذا الضمان عن أبي وأبي عن أبيه عليّ بن الحُسَين عليه السلام مضموناً بهذا الضمان عن الحسين عليه السلام والحسين عليه السلام عن أخيه الحسن عليه السلام مضموناً بهذا الضمان، والحسن عليه السلام عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام مضموناً بهذا الضمان، وأمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله مضموناً بهذا الضمان، ورسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرائيل عليه السلام مضموناً بهذا الضمان، وجبرائيل عن الله تعالى مضموناً بهذا الضمان.

وقد آلى الله على نفسه عزّ وجلّ أنّ من زار الحُسَين عليه السلام بهذه الزيارة من قُرب أو بُعد ودعا بهذا الدعاء قبلت منه زيارته وشفعته في مسألته بالغةً ما بلغت وأعطيته سؤله ثمّ لا ينقلب عنّي خائباً

وأقلبه مسروراً قريراً عينه بقضاء حاجته والفوز بالجنّة والعتق من النار وشفّعته في كل من شفع خلا ناصب لنا أهل البيت، آلى الله تعالى بذلك على نفسه وأشهدنا بما شهدت به ملائكة ملكوته.

ثمّ قال جبرائيل: يا رسول الله أرسلني الله إليك سروراً وبشرى لك ولعليٍّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة من ولدك وشيعتكم إلى يوم البعث لا زلت مسروراً ولا زال عليّ وفاطمة والحسن والحسين وشيعتكم مسرورين إلى يوم البعث».

ثمّ قال صفوان: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: «يا صفوان! إذا حدث لك إلى الله حاجة فزر بهذه الزيارة من حيث كنت وأدعُ بهذا الدعاء وسَلْ ربَّك حاجتك تأتِكَ من الله، والله غير مخلف وعدَهُ رسوله بجوده وبمنّه والحمد لله».

* * *

فهرست الموضوعات

المقدمة..... ٤
فوائد زيارة عاشوراء ٧
طريقة زيارة عاشوراء..... ٢٥
نص زيارة عاشوراء..... ٢٩
زيارة عاشوراء..... ٣٢
فهرست الموضوعات..... ٤٣

* * *

اللهم العن أول ظالم ظلم حق محمد وآل محمد وآخر تابع له على ذلك اللهم العن العصابة التي جاهدت الحسين وشايعت وبايعت وتابعت على قتله اللهم العنهم جميعا السلام عليك يا أبا عبد الله وعلى الأرواح التي حلت بفنائك عليكم مني سلام الله أبداً ما بقيت وبقي الليل والنهار ولا جعله الله آخر العهد مني لزيارتكم السلام على الحسين وعلى علي بن الحسين وعلى أولاد الحسين وعلى أصحاب الحسين

حيدر الطريفي